

فتاوى ابن تيمية | 141 من 782 | واجب المسلم تجاه ما وقع بين الصحابة بعد مقتل عثمان | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الحادي والاربعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله على فضله واحسانه والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه وبعد. سئل شيخ الإسلام رحمه الله عما شجر بين الصحابة علي ومعاوية وطلحة وعائشة هل يطالبون به ام لا؟ فاجاب بقوله - 00:00:22

قد ثبت بالنصوص الصحيحة ان عثمان وعليا وطلحة والزبير وعائشة من اهل الجنة لقد بل قد ثبت في الصحيح انه لا يدخل النار احد باائع تحت الشجرة وابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان هم من الصحابة ولهم فضائل ومحاسن - 00:00:42

وما يحكى عنهم كثير منه كذب والصدق منه ان كانوا فيه مجتهدين. فالمجتهد اذا اصاب فله اجر وخطأ فله اجر وخطأ يغفر له وان قدر ان لهم ذنوبا فالذنوب لا توجب دخول النار مطلقا. الا اذا انتفت الاسباب المانعة من ذلك وهي عشرة. منها الاستغفار ومنها - 00:01:05

حسنات الماحية ومنها المصائب المكفرة ومنها شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعة غيره ومنها دعاء المؤمنين ومنها ما يهدى للميت من الثواب والصدقة والعتق ومنها فتنة القبر ومنها احوال القيامة. قد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير القرؤن - 00:01:29

القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وحينئذ فمن جزم في واحد من هؤلاء بان لهم له ذنب يدخل به النار قطعا فهو كاذب مفتر - 00:01:52

فانه لو قال فانه لو قال ما لا علم له به لكان مبطلا. فكيف اذا قال ما دلت الدلائل الكثيرة على نقايضه فمن تكلم فيما شجر بينهم وقد نهى الله عنه - 00:02:08

من ذمهم او التعصب لبعضهم بالباطل فهو ظالم معتد وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم اولى الطائفتين تقتلهم اولى الطائفتين بالحق - 00:02:25

قد ثبت عنه في الصحيح انه قال عن الحسن ان نبني هذا السيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وفي الصحيحين عن عمار انه قال تقتله الفئة الباغية. قد قال تعالى في القرآن - 00:02:44

وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بعثت احداهما على الخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فات فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقصيين - 00:03:02

فذهبت بالكتاب والسنّة واجماع السلف على انهم مؤمنون مسلموون. وان علي ابى طالب والذين معه كانوا اولى بالحق من من الطائفة المقاتلة له. وقال الشيخ رحمه الله في هذا الموضوع ايضا - 00:03:19

ومما ينبغي ان يعلم انه وان كان المختار الامساك عما شجر بين الصحابة والاستغفار للطائفتين جميعا وموالاتهم فليس من الواجب اعتقاد ان كل واحد من العسكر لم يكن الا مجتهدا - 00:03:36

متهموا كالعلماء بل فيهم المذنب والمسيء وفيهم المقصري الاجتهاد لنوع من الهوى ولكن اذا كانت السببية في حسنات كثيرة كانت مرجوحة مغفورة واهل السنة تحسن القول فيهم وتترحم عليهم وتستغفر لهم. لكن لا يعتقدون العصمة من الاقرار على الذنوب وعلى الخطأ في الاجتهاد للرسول - 00:03:53

رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن سواه فيجوز عليه الاقرار على الذنب والخطأ. لكنهم كما قال تعالى اولئك الذين فتقربوا عنهم احسن ما عملوا وتجاوزوا عن سيئاتهم الاية. وفضائل الاعمال انما هي بنتائجها وعواقبها لا بصورها - 00:04:19

وقال رحمة الله الخلفاء الراشدون الاربعة ابتلوا بمعاداة بعض المنتسبين الى الاسلام من اهل القبلة. ولعنهم وبغضهم وتکفيرهم. فابو بكر وعمر ابغضتهما الراافضة ولعنتمها دون غيرهم من الطوائف ولهذا قيل للامام احمد من الراافضي؟ قال الذي يسب ابا بكر وعمر -

00:04:39

وبهذا سميت الراافضة فانهم رفضوا زيد بن علي لما تولى الخليفتين ابا بكر وعمر لبغضهم لها فالمبغض لها هو الراافضي. ولهذا قال بعض السلف حب ابي بكر وعمر ايمان. وبغضهما نفاق - 00:05:03

قال عبدالله بن مسعود حب ابي بكر وعمر ومعرفة فضلها من السنة اي من سنة النبي صلى الله عليه وسلم التي امر بها فانه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ولهذا كان - 00:05:21

معرفة فضلها على من بعدهما واجبا لا يجوز التوقف فيه. بخلاف عثمان وعلي ففي جواز التوقف فيهما قولان وكذلك هل يجوز الاجتهاد في تفضيل علي على عثمان فيه روایتان احداهما لا يسوغ - 00:05:40

احداهها لا يسوغ ذلك فمن فضل عليا على عثمان خرج من السنة الى البدعة لمخالفته الاجماع لمخالفته لاجماع الصحابة ولهذا قيل من قدم عليا على عثمان فقد اجرى بالمهاجرين والانصار - 00:05:58

يروى ذلك عن غير واحد منهم ايوب السختياني واحمد بن حنبل دارقطني. والثانية لا يبدع من قدم عليا على عثمان. لتقارب حال عثمان وعلي اذ السنة هي الشريعة وهي ما شرعه الله ورسوله من الدين - 00:06:16

وهو ما امر به امر ايجاب او استحباب فلا يجوز اعتقاد ضد ذلك ولكن يجوز ترك المستحب من غير ان يجوز اعتقاد ترك استحبابه ومعرفة استحبابه فرض على الكفاية لان لا يطعن شيء من الدين - 00:06:33

فلما قامت الدلة الشرعية على وجوب اتباع ابي بكر وعمر وتقديمهما لم يجز ترك ذلك. واما عثمان فابغضه او سبه او واما عثمان فابغضه او سبه او كفره ايضا مع الراافضة طائفة من الشيعة الزيدية والخوارج - 00:06:50

واما علي فابغضه وسبه او كفره الخوارج. فالخوارج تکفر عثمان وعليا وسائر اهل الجماعة واما شيعة علي الذين شايعوه بعد التحكيم وشيعة معاوية التي شايعته بعد بعد التحكيم كان بينهما من التقابل وتلاعنه بعضهم وتكافل بعضهم ما كان - 00:07:10

ولم تكن الشيعة التي كانت مع علي على ما يظهر منها او ولم تكن الشيعة التي كانت مع علي على ما يظهر منها ليس فيها تنقص لابي بكر وعمر ولا فيها من يقدم عليا على ابي بكر وعمر - 00:07:33

ولا كان سب عثمان شائعا فيها وانما كان يتكلم بعضهم به فيرد عليه الاخر وكذلك تفضيل علي عليه لم يكن مشهورا فيها انتهى المقصود من كلام الشيخ رحمة الله في هذه المسألة وهي مسألة المفاضلة - 00:07:54

بين عثمان وعلي رضي الله عنهما وقد ذكر الشيخ في العقيدة الواسطية ان هذه المسألة ليست من المسائل التي يظلل المخالف فيها فمن فضل عليا على عثمان او فضل عثمان على علي لم يظلل - 00:08:12

نظرا لشهرة الخلاف فيها. وانما التي يظلل المخالف فيها هي مسألة الخلافة فمن زعم ان عليا اولى بالخلافة من عثمان فهو ظال لمخالفته اجماع الصحابة على تقديم عثمان على علي رضي الله عنهما - 00:08:28

وفي الخلافة فالخلفاء الراشدون على هذا الترتيب ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي قال الشيخ ومن طعن في خلافة واحد من هؤلاء فهو اضل من حمار اهله ومعاوية رضي الله عنه لم يقاتل عليا لانه يطعن في خلافته. وانما قاتله مطالب بتسلیم الذين قتلوا عثمان

رضي الله - 00:08:45

عنه لاقامة القصاص لاقامة القصاص عليهم. وكانوا في عسكر علي. وعلى رضي الله عنه لم يتمكن من تسليم لعدم استتابب الامر له ليتمكن من تسليمهم. والواجب علينا الكف عما شجر بين الصحابة والاعتذار لهم. وعدم التصديق - 00:09:10 -
بكل ما يرى من الاخبار في حقهم رضي الله عنهم وارضاهم وجمعنا بهم في جنات النعيم انه جواد كريم. وبهذا انتهت هذه الحلقة
فالى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم - 00:09:31 -
رحمة الله وبركاته - 00:09:46 -